



المصدر: ميدل ايست اونلاين  
التاريخ: ١٣ أبريل ٢٠٠٩

## الطيور الطاهرة والخنازير النجسة: مجلس الشعب المصري يذكرنا بتعصبه

بقلم: القس الفريد فانق صمونيل

توصية مجلس الشعب بقتل الخنازير وليس نقلها اعتباطية ولا تتم  
عن ادراك علمي أو صحي للوباء!

ميدل ايست اونلاين

ما كاد العالم يفيق من جنون البقر إلا واجتاحته انفلونزا الطيور؛ وما  
كاد يفيق من انفلونزا الطيور إلا واجتاحته الأزمة الاقتصادية الطاحنة  
والمالية الكاسحة. وبينما يتعامل العالم علميا مع ذلك؛ اجتاحته انفلونزا  
الخنازير. والأزمة بدأت في المكسيك وبدأت في الانتشار في بلاد  
أخرى على نطاق جعل منظمة الصحة العالمية تتنادي برفع درجة  
الاستعداد للدرجة الخامسة. وأعلن وزير الصحة المصري عن عدة  
خطوات فعلية واجرائية تتم عن وجود وزير فاهم ويتعامل مع  
الأزمات بأسلوب علمي رائع.

وأحب أن أوضح إنني لا أقلل من خطورة انفلونزا الخنازير. فقد بلغ  
قتلاها في العالم حتى يوم كتابة هذه السطور ما يقرب من العشرين في  
العالم. وهذا عدد لا يقترب من عدد قتلى انفلونزا الطيور ولا هو بقليل،  
لكن مصدر خطورته هو حدوثه في مدة وجيزة. وحيث أنها وصلت  
إلى ٢١ دولة حتى الآن؛ فهي في طريقها لأن تصبح وباء مالم تُتخذ  
الخطوات اللازمة لحصرها والقضاء عليه.

وما زال العالم يصارع مع الأزمة الاقتصادية العاصفة والمالية الطاحنة  
حتى الآن؛ ويقول الاخصائيون أن العالم لن يتعافى من هذه الأزمة  
بسهولة فالأمر يحتاج لخطوات اقتصادية وسياسية قد تصل لنهاية  
للمأساة العام القادم. والعالم يتعامل مع هذه الأزمة وكل الأزمات  
الأخرى بأسلوب علمي معتمدا على العلماء والاختصاصيين والخبراء  
كلأ في مجاله. وهنا تظهر أهمية البحث العلمي؛ خاصة وأن أزمات  
هذه الانفلونزات جديدة على العالم؛ وأنواعها وتكويناتها حديثة على  
العالم وأفضل علمائه.

ومع كل ذلك ينبغي مجلس الشعب المصري - الذي اشتركنا في انتخابه - بقتل الخنازير وليس نقلها. فأوصى بإعدام جميع الخنازير في أماكنها ولا داعي لنقلها. وعلى الحكومة الرد على المجلس بالخطوات

التي تم اتخاذها. قام مجلس الشعب بتقديم هذه التوصية وكان المجلس كله علماء وخبراء في الـ H1N1. وهذه توصية ظاهرها حق وباطنها باطل. وها يظهر لنا - في نظري - مدى تعصب بعض أعضاء مجلس الشعب. إن وزير الصحة والحكومة يتحركون بخطوات عملية وعلمية نحو نقل مزارع الخنازير (وهي غير مصابة بشيء حتى الآن؛ طبقاً لنتائج العينات المعملية) خارج المناطق السكنية. وكنت سأقبل التوصية لو كانت على أساس علمي وبحثي. واليوم تجتمع الحكومة للرد على توصية مجلس الشعب بالإعدام أو القتل وليس النقل.

وإنني أسئرب لماذا لم يوص مجلس الشعب من قبل بقتل الطيور كلها (وهي مصابة بانفلونزا الطيور القاتلة - والتي كان نصيب مصر من قتلها ١٠% من قتلى العالم بسببها) لكنه أوصى بقتل الخنازير كلها (وهي غير مصابة بانفلونزا الخنازير)؟ لماذا لا تقتل الطيور كلها وينبغي قتل الخنازير كلها؟ هل لأن الطيور كلها طاهرة والخنازير كلها نجسة؟

كنت أتمنى أن يوصي مجلس الشعب بتناول الأمر بطريقة الدول المتقدمة العلمية. كنت أتمنى أن يطلب مجلس الشعب رأي العلماء والباحثين والمتخصصين في انفلونزا الخنازير (وهي جديدة وحديثة في العالم كله). كنت أتمنى أن يوصي مجلس الشعب بشيء علمي على أساس علمي وليس على أساس ديني متعصب. كنت أتمنى أن يقوم مجلس الشورى بجوار مجلس الشعب بدور أكثر فعالية ويستعين بالبحث العلمي العالمي أو تدبير ميزانية ضخمة فورية لباحثين وعلماء محليين، عن هذا المرض الجديد الغريب على العالم. كنت أتمنى أن يعمل الجميع تجاه اختراع لمصل جديد يعين العالم المسكين على انفلونزا الخنازير؛ وهو ما زال يعاني من الـ HIV وفيروس سي وغيرهما. كنت أتمنى أن يزيد الاهتمام بتوفير ملايين أخرى من عقار التاميفلو الذي يصلح أيضاً في علاج انفلونزا الخنازير - التي لم تصل لمصر والحمد لله - إلى جوار علاج انفلونزا الطيور.



وأقول كل ذلك وأعلن استغرابي من توصية القتل الذي كان يمكن أن  
يختفي لو سبق لمجلس الشعب أن أوصى بقتل الطيور المصابة حفاظا  
على أرواح البشر؛ كما أعلن في توصيته بقتل الخنازير غير المصابة؛  
والظاهر إن كلها انفلونزا.

حماك الله يا مصر الحبيبة من انفلونزا الخنازير القاتلة

ومن انفلونزا التعصب الديني الأعمى المدمرة القاتلة.

حماك الله يا مصر العزيزة من انفلونزا الطيور القاتلة

ومن انفلونزا مكبرات الصوت المزعجة والمدمرة القاتلة.

حماك الله يا مصر الجميلة من كل ما يدمر جمالك.

حماك الله يا مصر الرائعة من كل ما يدمر روعتك.

إننا نصلي من أجلك يا مصر لتظلي حبيبة في قلوبنا؛

عزيزة علينا؛ جميلة في عيوننا؛ ورائعة في عقولنا.

تعالوا بنا نبني مصر بالحب الصادق والعمل الجاد.

نبنيها بالمباديء والأخلاق والقيم والمواطنة لكل العباد.

القس الفريد فائق صموئيل